رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)41(مسألة الذكر بالمأثور وغير المأثور

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في هذه الليلة ايها الاحبة نتحدث عن تنوع اخر للذكر - 00:00:18

وذلك من جهة كون هذا الذكر مما يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم او انه مما لم يكن كذلك يعني من غير المأثور فالاذكار المأثورة كثيرة وقد افردت بالتأليف في كتب - 00:00:40

مطولة وفي كتب متوسطة وفي كتب مختصرة وكما لا يخفاكم ان هذه الاذكار لخص بعضها في مطويات صغيرة بقدر ما يحمله الانسان او يضعه في جيبه فصار ذلك سهلا قريب المنال وقد دخلت ولله الحمد - 00:01:05

في كل بيت وعم الانتفاع بها على تفاوت بين هذه الكتب او الكتيبات من جهة تحري مؤلفيها الصحة او التساهل في ذلك ومن هذه الكتب على سبيل المثال ما الفه النووي رحمه الله في كتابه - 00:01:30

الاذكار والشوكاني بتحفة الذاكرين وكذلك القرطبي بالتذكار وكذلك شيخ الاسلام في الكلم الطيب وتلميذه ابن القيم في الوابل الصيب حيث اختصر وهذب الكلم الطيب في الاصل ولكنه زاد على ذلك - 00:01:57

واضاف وكذلك ايضا مثل كتاب صحيح الكلم الطيب الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله وكذلك ايضا مثل الصحيح المسند من اذكار اليوم والليلة وكتاب اذكار طرفي النهار ايضا وهذا الكتاب الذي سنشرع في شرحه ان شاء الله وهو كتاب حصن المسلم فهذه امثلة - 00:02:22

والا فكتب الاذكار كثيرة جدا. هذه الكتب قصد مؤلفوها جمع المأثور من الاذكار وبعض هؤلاء تحرى الصحة ان يقتصر على الصحيح ومسألة الصحيح والضعيف كما تعلمون للاجتهاد فيها مدخل وذلك ان العلماء يجتهدون في الحكم على الاحاديث - 00:02:49

لاعتبارات معروفة فقد يصحح بعضهم هذه الرواية وقد يضعفها اخر ولا غرابة في ذلك على كل حال حق الواحد ممن لا تمييز له بين الصحيح والضعيف ولا بصر له ب - 00:03:16

الطرق التي يحكم بها على الاحاديث والروايات وليس له الة تؤهله لذلك فانه كما يقال في مسائل الفقه يقلد من يثق به في تحريه في علمه ويثق بدينه فيكون مقلدا له في التصحيح - 00:03:36

والتضعيف وان كان له نوع تمييز فانه ينظر في وجه تضعيف هذا الذي ضعف هذه الرواية ومن صححها على اي شيء بنى ذلك ومن ثم فانه يمكن ان يأخذ بقول ما يترجح في نظره ان كان له نوع - 00:03:59

تمييز على كل حال الاذكار المأثورة كلنا يعرفها كقوله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه - 00:04:21

الشمس سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي - 00:04:36

فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة. وهكذا - 00:04:53

ما جاء من صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم الى غير ذلك من - 00:05:10

صيغ المعروف هذا كله من الاذكار الواردة المأثورة اما القسم الثاني وهي الاذكار غير المأثورة فهذا مما يركبه الانسان وينشأه من الذكر فمثل هذا قد يقتبس فيه بعض الجمل من المأثور - 00:05:27

مما صح او لم يصح وقد يقتبس بعض الجمل من القرآن ثم بعد ذلك يركب ذكرا يقوله فلو ان احدا من الناس مثلا قال الحمد لله الذي فطر السماوات والارض - 00:05:50

وخلق الخلق اعطاهم واولاهم ورزقهم لا احصي ثناء عليه لو قال مثل هذا الكلام هل يكون فعله هذا سائغا او لا نحن نقطع في هذه المسألة بامرين. الامر الاول ان المحافظة على الاذكار المأثورة - 00:06:08

انه اكمل وانفع وان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم فهذه ابرك ينبغي للمؤمن ان يعتني بها وان يحفظها وان يتشاغل بترددها هذا القدر لا اشكال فيه وعندنا امر اخر - 00:06:32

ايضا نقطع به ونجزم به وهو ان هذه الاذكار التي يركبها الانسان من عند نفسه ان اشتملت على محظور من الشركيات توسل البدعي وما الى ذلك او من الالفاظ التي لا تليق بالله عز وجل - 00:06:57

او فيها ذكر بعض الاسماء غير الثابتة لله تبارك وتعالى او صفات لا تثبت لله عز وجل او نحو ذلك فمثل هذا لا يجوز ان يتشاغل الانسان به اذا كان يحمل مخالفات - 00:07:15

شرعية في نفسه فهذا لا يجوز يبقى القدر الذي هو وسط بين ذلك يعني هذه اشياء غير مأثورة ولا تشتمل على امور ممنوعة لا تشتمل على الفاظ محظورة لا تشتمل على كلام فيه ما يلحق الحرج بالمكلف ليس فيها تجاوزات - 00:07:35

في الالفاظ الفاظها صحيحة سليمة ولكن ذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فما الحكم يقال هذه المسألة فيها تفصيل والعلم عند الله عز وجل الاشياء الاذكار التي تكون - 00:08:03

ركنا في العبادة او من واجباتها لا يجوز العدول عنها. فنحن مثلا في الصلاة عندنا اشياء مأثورة الفاظ الاذان مثلا الفاظ الاقامة على اختلاف الصيغ. هنا لا يجوز للانسان ان يأتي - 00:08:22

من عنده بصيغة في الاذان غير الصيغة المشروعة في الصلاة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد او التشهد هل الانسان ان ينشئ من عند نفسه صيغة يركبها ثم بعد ذلك يقولها؟ الجواب - 00:08:39

لا فهذه الاذكار التي تكون من قبيل الركن او الواجب ليس له ان يعدل عنها. كذلك ما يقوله في تكبيرات الانتقال او تكبيرة الاحرام. لو انه استبدل لفظة الله اكبر - 00:08:56

لو قال مثلا الله اعلى الله اعظم قل هذا لا يجوز قطعا فهذا القدر ايضا لا اشكال فيه. هذا لا اشكال فيه طيب ان لم يكن بهذه المثابة بمعنى انه ليس من قبيل الواجب ولا من قبيل - 00:09:10

الركن فهذا على حالين اما ان يكون لم يرد في هذه المناسبة شيء اصلا ما ورد فيها شيء مثلا التهنئة بالعيد لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء ثابت صحيح بهذه المناسبة - 00:09:31

فلو انه قال له كلاما كما قال الامام احمد رحمه الله لا بأس ان يقول الرجل للرجل يوم العيد تقبل الله منا ومنكم. ونحو ذلك هذا لا اشكال فيه لكن هذه الاشياء التي يقولها - 00:09:50

ولم يرد شيء في هذه المناسبة ينبغي ان يلاحظ فيه الا يعتقد التعبد به وايضا ان ينوع يعني لا يلتزم لفظا معينا لا يحيد عنه اذا كانت هذه المناسبة فيها - 00:10:09

وردت فيها اشياء عن النبي صلى الله عليه وسلم او في هذا العمل او في هذه العبادة في غير الواجب فهل يكون انشاء ذكر من عند

نفسه ان يركبه ان يؤلفه - 00:10:31
هل ذلك يجوز ان يكون ذلك سائغا او لا هذه المسألة تحتمل اكثر اهل العلم يقولون لا بأس بذلك. هذا قول الجمهور يقولون لا حرج بالضوابط السابقة لا يشتمل على - 00:10:48
محظور والا يكون مما ورد في عبادة يكون فيها من قبيل الركن او الواجب فاذا جاء بالمأثور وزاد عليه اذكارا اخرى هذه غير مسألة زيادة بعض الالفاظ او تبديل بعض الالفاظ في المأثور هذه ستأتي لكن لو انه زاد - 00:11:08
اذكارا اخرى من عند نفسه ليس فيها محظور وليس فيها نقص ليس فيها من الكلام ما لا يليق بالله عز وجل فما الحكم الجمهور يقولون لا بأس بذلك مع انهم يقولون المأثور - 00:11:29
افضل فهذا الذي ذهب اليه الاحناف والمالكية والشافعي في القول الجديد وهو قول الحنابلة واختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه يجوز ان يقول ذكرا لم يؤثر لكن بالضوابط - 00:11:47
السابقة واذا اردتم ان نقرب هذا بصورة اوضح مع ما يستدلون به مثلا التلبية المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. هذا المأثور. كان عبد الله بن عمر - 00:12:07
يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بين يديك لبيك والرغباء اليك والعمل. هذا لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم فمثل هذا الصحابة نقل عنهم صيغ بالتلبية غير ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهل يقال ان ذلك لا يجوز وهو من قبيل البدعة - 00:12:29
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليهم. الصحابة ما انكر بعضهم على بعض فرأوا ان ذلك مما فيه سعة والتلبية ليست بواجبة. الله تبارك وتعالى امرنا ان نستعيذ عند القراءة - 00:12:53
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعاذة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغ المعروفة نقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه - 00:13:07
لكن لو نظرتم الى كلام اهل العلم المنقول عن السلف المنقول عن السلف في صيغ الاستعاذة كثيرون فهموا ان الامر بالاستعاذة يتحقق باي صيغة كان فتجد عبارات لهم غير هذه العبارات المأثورة عبارات متنوعة - 00:13:24
كأنهم رأوا ان الامر فيه سعة. مع الاتفاق على ان المأثور او لأ واكمل وقل مثل ذلك في اشياء مما قد يقوله الانسان يعني الله عز وجل يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:13:44
امرنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذا قال احد اللهم صل وسلم وانعم وبارك على سيدنا ونبينا وقائدنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم هذه الصيغة غير مأثورة هل هذا حرام - 00:14:05
اذا جاء به في الصلاة بعد التشهد نقول لا يجوز هذه بدعة وانما يلتزم بما ورد اذا قال اللهم صلي على محمد حقق الامر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المطلقة - 00:14:31
اكمل الصيغ في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما علمنا. اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم الى اخره. هذي اكمل. الله امر بالاستغفار فاذا قال العبد - 00:14:49
استغفر الله فقد حقق الاستغفار لكن لو انه جاء بالصيغة سيد الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك وجاءت باكمل الصيغ فهذا اكمل لكن الكلام فيما لو جاء به في غير ما يجب - 00:14:59
هل يكون ذلك سائغا او لا؟ الجمهور يقولون لا اشكال في هذا. كما ذكرت لكم في المثال انسان جالس الان وقال اللهم صلي وانعم وبارك وسلم وعلى قدوتنا وسيدنا ومقدمنا - 00:15:17
صلى الله عليه وسلم هل يكون قد فعل شيئا محظورا عامة اهل العلم يقولون لا لان هذا الكلام لا اشكال فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مما يحتجون به - 00:15:32

يقولون حديث رفاعة رضي الله عنه كنا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده. فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - 00:15:46

فلما انصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم من المتكلم؟ قال انا. قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها. ايهم يكتبها اول قال النبي صلى الله عليه وسلم اقره وهذا الذكر لم يرد - 00:16:01

لكن يمكن ان يقال عن هذا بانه كان في وقت التشريع وان النبي صلى الله عليه وسلم اقر ذلك وليس لاحد بعد هذا ان ينشئ في العبادة الفاظا من عند نفسه - 00:16:16

وما يدريه ان الشارع يقره على ذلك وما يدريه فيلتزم بالعبادة بما ورد الحافظ ابن حجر رحمه الله يقول بانه استدل بهذا هذا الحديث استدل به على جواز احداث ذكر في الصلاة غير مأثور اذا كان غير مخالف - 00:16:30

للمأثور وبعض اهل العلم كره ذلك وقد نقل عن الامام مالك رحمه الله وهو القول القديم للشافعي قالوا هذه مثل العبادات العملية ليس له ان يغير في هيئاتها او صفاتها واعدادها وما الى ذلك - 00:16:54

وهكذا هذه الاذكار قالوا هذا كالقولية التي ليس له ان يغيرها كالاذان فلا يتعدى ما ورد ويحتجون الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن - 00:17:13

والاخرون ايضا يحتجون بنفس الحديث يقولون هذا اكده النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بمعنى انهم لا يغيرون ولا يبدلون فيه. بخلاف ما وسع الامر فيه فهنا لا يزيد لكن في غيره - 00:17:32

قد يكون الامر اوسع في غير ما وجب على كل حال نبقى مع هذا الاصل ان الاذكار اذا كانت من قبيل الواجب في العبادة فينبغي ان تلتزم او الركن وان الاذكار اذا كانت تشتمل على مخالفات فيجب - 00:17:47

ان تجتنب ويبقى ما كان بين ذلك فهو محل احتمال والاكثر من اهل العلم على ان هذا يسوغ والافضل الالتزام بما ورد وعلى كل حال لا شك ان المأثور اكمل وابرك وانفع - 00:18:07

واجمع وبهذه المناسبة اختم الحديث بانه وجد اوراد كان اصحاب الطرق الصوفية منذ قرون طويلة يجمعونها ويكتبونها وكل طريقة لها اوراد يرددها اصحابها ويلتزمونها فمثل هذه الاوراد فيها من المخالفات - 00:18:25

وتشتمل على امور من البدع بل والشرك احيانا هذي لا يجوز التشاغل بها وجد رأيت قبل سنوات قليلة كتيبا وضع على نفس الطريقة طريقة اوراد الصوفية لكن جاء فيه باذكار مأثورة - 00:18:53

واشياء غير مأثورة لكنها ليس فيها مخالفات وجعل ذلك من الورد اليومي الذي يلتزم وركبه بنفس الطريقة التي يركب بها اصحاب الطرق الصوفية اورادهم. جعل كتيبا الورد اليومي فهذا يضاهي طريقة اهل البدع هؤلاء وان قدم لهذا الكتيب - 00:19:14

فضلاء وعلماء لا يشك في اتباعهم السنة وحرصهم عليها ظاهرا وباطنا لكن هذه الطريقة التي ما انزل الله بها من سلطان ان يلتزم ورد معين بطريقة تضاهي الطريقة التي وضعها هؤلاء المبتدعة - 00:19:36

يلتزمه المكلف وبعض هذه الاذكار واردة وبعض هذه الاذكار غير واردة فهذا غير مشروع ولا ينبغي الاحتفال بمثل هذا الكتاب ارجو ان يكون هذا القدر واضحا بما يتعلق بنوعي الاذكار المأثور وغير المأثور - 00:19:55

توقف عند هذا واسأل الله عز وجل لي ولكم علما نافعا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - 00:20:16